زهرة قال الاخنس بن شريق الثقفي وذلك ان عديا اتي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني عن القيامة متى تقوم وكيف امرها
وحالها فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لو عاينت ذلك
اليوم لم اصدقك ولم او من بك او يجمع الله العظام بعد تفرقها ورجوعها
رميما رفاتا مختلطا بالتراب وبعد ما نسفتها الرياح وطيرتها في
ابا عد الارض ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اكفني جاري السوء عدي بن ربيعة والاخنس بن شريق وقيل
نزلت في عدو الله ابي جهل انكر البعث بعد الموت وذكر العظام
والمراد نفسه كلها لان العظام قالب الخلق تنبيه الف ههنا
موصولة وليس بين الهمزة واللام نون في الرسم كما ترى وقوله
تعالى **بلى** ايجاب لما بعد النفي المنسحب عليه الاستفهام وهو وقف
حسن ثم يبتدا بقوله تعالى **قادرين** وقيل المعنى بل نجمعها قادرين
مع جمعها **على ان نسوي بنانه** اي اصابعه وسلامياته وهي
عظامه الصغار التي فيه خصها بالذكر لانها اطرافه واخر ما يتم
به خلقه ان نجمع بعضها على بعض على ما كانت عليه قبل الموت
لانا قدرنا على تفصيل عظامه وتفتيتها فنقدر على جمعها وتوصيلها
وقدرنا على جمع صغار العظام فنحن على جمع كبارها اقدر وقال
ابن عباس واكثر المفسرين على ان نسوي بنانه اي نجعل
اصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير او كحافر الحمار او
كظلف الخنزير فلا يمكنه ان يعمل بها شيئا وقيل نقدر ان نصير
الانسان في صفة البهائم فكيف في صورته التي كان عليها وهو
كقوله تعالى وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم
فيما لا تعلمون وقوله تعالى **بل يريد الانسان** عطف على ايحسب

فيجوز

فيجوز ان يكون استفهاما وان يكون ايجابا لجواز ان يكون الاضراب عن المستفهم
وعن الاستفهام **ليفجر امامه** اي ليدوم على فجوره فيما يستقبل من
زمانه لا يبرح عنها ولا يتوب هذا قول مجاهد وقال سعيد بن جبير
يقدم الذنب ويوخر التوبة ويقول سوف اتوب سوف اعمل حتى ياتيه
الموت على اشر احواله واسوا اعماله وقال الضحاك هو الامل يقول اعيش
فاصيب من الدنيا كذا وكذا ولا يذكر الموت وقال ابن عباس يكذب
بما امامه من البعث والحساب واصل الفجور الميل وسمي الكافر
والفاسق فاجرا لميله عن الحق **يسأل** اي سوال استهزاء واستبعاد
ايان اي اي وقت يكون **يوم القيامة** ومكانه جواب يوم يكون كذا وكذا
عدل عنه الى ما سبب عن استبعاده لان الهول فقال تعالى **فاذا
برق البصر** اي شخص وتحير فلا يطرف بما كان يكذب به هذا على قراءة
نافع بفتح الراء واما على قراءة الباقين بكسرها فالمعنى تحير ودهش واي
فقيل فيها لغتان بالتحير والدهشة **وخسف القمر** اي اظلم وذهب
ضوءه والمشهور ان الخسوف للقمر والكسوف للشمس وقيل يكونان
فيهما يقال خسفت الشمس وكسفت وخسف القمر وكسف وقيل
الكسوف اوله والخسوف اخره ولم يحك تلحق علامة التانيث
في قوله تعالى **وجمع الشمس والقمر** لان التانيث مجازي وقيل
لتغليب التذكير ورد بانه لا يقال قام هند وزيد عند الجمهور
من العرب وقال الكسائي حمل على جمع النيرين وقال الفراء لم
يقل جمعت لان المعنى جمع بينهما فاذ الفراء والزجاج جمع بينهما في
ذهاب ضوئهما فلا ضوء في الشمس كما لا ضوء للقمر بعد خسوفه
وقال ابن عباس وابن مسعود قرن بينهما في طلوعهما من المغرب
اسودين مكورين مظلمين مقرنين كانهما ثوران عقيران في النار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)